

بحار الأنوار

[404] وبين ربهم ؟ فمن أراد ا أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال: ولا عليك إن آنت من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشئ نبذا، قلت: أخبرني عن قول ا عزوجل: " ومن أحياءها فكأنما أحياء الناس جميعا " قال: من حرق أو غرق، ثم سكت ثم قال: تأويلها الاعظم إن دعاها فاستجابت له (1). بيان: قوله " كنت على حال " كأنه كان قبل أن ينهيه عليه السلام من دعوة الناس تقية يدعو الناس، وبعد نهيه عليه السلام ترك ذلك وكان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال عليه السلام: " وما عليك " إما على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الإنكاري أي أي ضرر عليك " أن تخلي " أي في أن تخلي أي اتركهم مع ا، فان ا يهديهم إذا علم أنهم قابلون لذلك " فمن أراد ا أن يخرج " إشارة إلى قوله تعالى " ا ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " (2) أي من ظلمة الكفر والضلال والشك إلى نور الايمان واليقين، وقيل إشارة إلى قوله سبحانه " فمن يرد ا أن يهديه يشرح صدره للإسلام " (3) والحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية، فهو مضر لك، وإن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقية في ترك ذلك، وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك، فانه إذا كان قابلا للتوفيق يوفقه ا بأي وجه كان، بدون سعيك وإلا فسعيك أيضا لا ينفع. ثم استثنى عليه السلام صورة واحدة فقال: " ولا عليك " أي ليس عليك بأس " إن آنت " أي أبصرت وعلمت، في القاموس آنت الشئ: أبصره وعلمه وأحس به " من أحد خيرا " كأن تجده لنا غير متعصب طالبا للحق وتأمين حيلته وضرره " أن تنبذ إليه الشئ " أي ترمي وتلقي إليه شيئا من براهين دين الحق نبذا يسيرا موافقا للحكمة، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه، في القاموس النبذ طرحت الشئ أمامك أو وراءك أو عام، والفعل كضرب، قوله عليه السلام " إن دعاها " لما كانت _____ (1) الكافي ج 2

ص 211، والآية في المائدة: 32. (2) البقرة: 257. (3) الانعام: 125.